

تنديداً بالاساءة للمقدسات؛ الشعب الإيراني يصفع أعداءه مجدداً... وبقوة



خرجت بعد ظهر أمس الأحد حشود غفيرة من أبناء الشعب الإيراني في العاصمة طهران ومختلف محافظات ومدن البلاد، في مسيرات "أمة رسول الله (ص)" للتنديد بالاساءة للمقدسات وأعمال الشعب التي طالت البلاد مؤخراً، وإعلان الولاء لنظام الجمهورية الإسلامية.

في طهران بدأت أعداد غفيرة من المواطنين السير من شارع "انقلاب" (الثورة) نحو ساحة "انقلاب"، منددين بأعمال الشعب التي ارتكبت أخيراً ورافقها جرائم بحق المواطنين ورجال الشرطة وانتهاك حرمة مقدسات دينية ومساجد في طهران ومدن أخرى. وأكد المشاركون وقوفهم مع الجمهورية الإسلامية والنظام رافضين مشاريع الاستكبار التي تهدف إلى النيل من النظام الإسلامي.

وخرج أهالي أصفهان وشيراز بمسيرات عارمة عمت أرجاء المدينتين ونددت بأعمال الشعب والأعمال المهمة للمقدسات الإسلامية. كذلك خرج أهالي محافظة مازندران شمال إيران بتظاهرات واسعة ندوا فيها بأعمال الشعب وإهانة المقدسات الإسلامية والقران الكريم. كذلك الحال مع أهالي مدينة ياسوج، وبندر عباس وقم المقدسة وقزوین الذين خرجوا بمسيرات كبيرة رفعوا فيها شعارات منددة بأعمال الشعب ومؤيدة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

أهالي مشهد خرجوا بدورهم في مسيرات مماثلة وأعلنوا استعدادهم لاستقبال زوار الإمام الرضا (عليه السلام) وبأنهم لن يسمحوا بأي إزعاج في استقبال الزوار وإثارة الشعب وقد أثبتوا ذلك بدماء شبابهم.

مشاركة حشود الشعب الإيراني في هذه المسيرات بشكل عفوي دون أن تصدر لهم أوامر رسمية بالمشاركة، تدل على أن هذا الشعب متماسك وموحد وواعي لكل المؤامرات التي تحاك ضده وضد بلده، ولن تنطلي عليه مؤامرات كهذه، وهذه ليست هي المرة الأولى التي تواجه الجمهورية الإسلامية منذ قيامها وحتى اليوم، مؤامرات ودسائس مختلفة من دول كبرى وإقليمية، دون أن تنجح في إسقاط هذا النظام الذي يبدو أنه ازعج كل دول الاستكبار ودول الرجعية التابعة لها.

فالشعب الذي استطاع الصمود أمام حرب طاحنة لثمانى سنوات وحصار مطبق وقصف بانواع الأسلحة التقليدية والمحرمة دولياً، كيف لا يستطيع أن يتجاوز تطويل الغرب وإعلامه الأعمى لمجموعة من مثيري الشعب والمغرر بهم، خرجوا بأعداد مخجلة للغرب، لم يفعلوا شيئاً سوى التخريب والاضرار بالامن المجتمعي والتسبب بخسائر مادية بالاملاك الخاصة والعامة، ولم تحمل اي مشروع وطني او رؤية وطنية، بل كيف تريد اقناع الناس بالمستقبل في الوقت الذي لم ير الشعب من اعمالهم سوى الذبح والقتل والترهيب والتخريب والتعدي على المعتقدات؟

اللافت في هذه المسيرات ان المشاركين كانوا من مختلف الفئات العمرية والمستويات الاجتماعية ومن اطراف الشعب المختلفة، فترى الشيخ وترى الشاب وترى الطفل، ترى امرأة ملتزمة بشكل كامل بحجابها واخرى اقل منها حجابا، تجد الفقير وتجد الغني.. وهذا ان دل على شيء فيدل ان الغالبية العظمى من الشعب ترفض هذه الممارسات الشاذة والقتل والتخريب والاساءة للمقدسات، وان هذه الغالبية تؤيد نظام الجمهورية الاسلامية القائم، بعكس ما تروج له دول الاستكبار وماكناتها الاعلامية الضخمة.

ويبدو ان الولايات المتحدة والكيان الاسرائيلي ومن لف لفهما من الدول الاوروبية والافليمية بعد ان عجزوا عن تحقيق اهدافهم بالسياسة والدبلوماسية والمكر والخداع والضغط الاقتصادي والنفسية، وجدوا ان لا سبيل لهم لتجربة طريقتهم القديمة مرة اخرى، عليهم يفلحون، ولكن هذا يدل ايضا على انهم لم يفهموا الدروس السابقة ونسوا الصفعات التي تلقوها في كل مرة جربوا فيها الاساءة والتعدي على الشعب الايراني.

مسيرات اليوم وجهت عدة رسائل، داخلية وخارجية، داخلية لمثيري الشعب والمخربين بأن عددهم لا يكاد يرى بالمجهر نسبة بالعدد الذي خرج تأييدا للجمهورية الاسلامية، خارجية للدول المعادية لايران التي كانت تروج الى ان الشعب الايراني لا يريد النظام القائم وبأن النظام "في أسوأ ايامه" كما تروج قنواتهم الصفراء، وبأنه لم يعد لديه مؤيدين.. وهذه تعتبر صفقة اخرى يتلقاها اعداء ايران والشعب الايراني، ولكنها قد تكون الاقوى من حيث النوع والتوقيت وحجم المؤامرة.. فهل سيتعظ اعداء ايران من الدروس ويعتبرون من الصفعات؟ ام سيظلون يجربون حظهم العاثر؟